خلال لقاء نظمته «باسيا» حول الانتخابات

صافية: الانتخابات مدخل للمصالحة وبناء نظام ديمقراطي يحترم إرادة الشعب

بقعوني: هناك جدية لدى طرفي الانقسام للخروج من الدائرة المفرغة

جانب من اللقاء الذي عقدته «باسيا»

القدس- من محمد أبو خضير - تحت عنوان "الانتخابات الفلسطينية القادمة: التحديات والآفاق ووجهات النظر" عقدت الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية / باسيا، لقاءها مساء أمس في فندق الليجسي بالقدس، بحضور حشد من السفراء وممثلي السلك الدبلوماسي الأجنبي في القدس المحتلة ونخبة من الأكاديميين وممثلي القوى الوطنية والإسلامية والطوائف المسيحية والجامعات الفلسطينية والمختصين.

وقدم مدير باسيا الدكتور مهدي عبد الهادي للتحدثين في هذا اللقاء السفير عفيف صافية عضو المجلس الثوري لحركة فتح وطارق بقعوني محلل في مجموعة الأزمات الدولية، وقال إن هذا اللقاء يهدف الى تبادل الآراء وتحليل للوضوعات وفي مقدمتها الدعوة إلى الانتخابات الفلسطينية: ماذا بعد؟ وموقف وآراء فلسطينية وإقليمية ودولية من النتائج المحتملة للانتخابات الفلسطينية؟ والسيناريوهات المقبلة؟ وسيناريوهات ومخاوف جيل الشباب الفلسطيني ما بعد أوسلو؟

طارق بقعوني استعرض في بداية اللقاء حاجة الحركتين فتح وحماس للانتخابات لتجديد شرعية كل منهما، كذلك لفت الى ضغوط الشارع الفلسطيني في الضفة وغزة على الحركتين وصعوبة تراجع فتح وحماس عن قرار خوض الانتخابات في هذه المرحلة في ضوء الوضع الإقليمي والداخلي.

ودخل بقعوني في حيثيات واهتمامات وتحفظات كل من فتح وحماس على الانتخابات وشروط الرئيس محمود عباس والرحلة الكوكية التي يقوم بها رئيس لجنة الانتخابات الفلسطينية الدكتور حنا ناصر بين رام الله وغزة للمرة الثالثة في غضون أسبوع واحد، الامر الذي ينم ويعكس مدى الجدية لدى طرفي الانقسام للخروج من الدائرة المفرغة التي يدوران فيها منذ العام ٢٠٠٧.

-البقية ص ١٩-

صافية مدخل /بقية

وأوضح للمحلل في مجموعة الأزمات الدولية ان فتح مهتمة باستعادة قطاع غزة ووحدة التمثيل لمنظمة التحرير وتجديد شرعية وجودها وتمثيلها، فيما حركة حماس هي الأخرى أصبحت من أولوياتها كافة مؤسسات الشعب الفلسطيني كونها قوى حقيقية وذات حضور واسع، أصبحت معنية بمنظمة التحرير والمجلس الوطني بعد التشريعي الذي سبق وحصلت على الغالبية فيه عام ٢٠٠٦.

وقال بقعوني ان حركة حماس لديها القابلية للتجديد وللشراكة مع حركة فتح وباقي الحركات والفصائل للخروج من الحصار المطبق على قطاع غزة منذ العام ٢٠٠٧، وفي نفس الوقت لدينها النية للتخلي عن سيطرتها على قطاع غزة حال حصولها على حقها في المشاركة السياسية والتمثيلية والاعتراف بها كلاعب على الطاولة في المرحلة المقبلة بعد اثبتت مكانتها ووجودها في الساحة، وذلك من خلال وجودها ضمن مؤسسات فلسطينية ذات تمثيل اوسع.

وأضاف:" ان السؤال الذي يطرح اليوم ماذا لو فازت حركة حماس في الانتخابات التشريعية المقبلة، هل ستجري الانتخابات الرئاسية بعد ثلاثة اشهر كما تم الاتفاق مؤخراً؟ وهل سيفرض ما يسمى بـ(المجتمع الدولي) على حماس شروطاً للانخراط في العملية السياسية".

ولفت الى تجنب الحديث عن الانتخابات في القدس المحتلة، وأكد على ضرورة ان لا يكون هناك تراجع عن عدم مشاركة المقدسيين في الانتخابات المقبلة، وقال بقعوني:" ان المصالحة وانهاء الانقسام أمر في غاية الاهمية، ولكن لكل من الحركتين فتح وحماس رؤية خاصة تتعلق بالمصالحة وسبل الوصول اليها، وهناك خلافات وتناقضات لاعتبارات فكرية وتكتيكية ووجهات نظر مختلفة".

وقال ان هناك تشكيك وشكوك بان الانتخابات الفلسطينية سواء تشريعية او رئاسية لن تحدث وما يجري موجة تصريحات ونوايا كما جرت العادة في موضوع المصالحة كم مرة اتفقت فتح وحماس في المفاوضات المكوكية التي جرت في القاهرة منذ ٢٠١١ حتى العام الماضي ولم تتحقق المصالحة، وأشار الى كيفية تعاطي وكيف ينظر الجيل الشاب الذي ولد بعد اتفاق أوسلو للانتخابات وما هي اهتماماته.

وأضاف ان هناك شريحة من الشباب الفلسطيني ملت ويئست من الوضع السياسي والأحزاب والحركات، تغيرت اهتماماتها، تأمل بالانطلاق والحصول على وظيفة وبناء مستقبل وتحصيل حقوق وتوفير متطلبات العيش الكريم، وربما لن تشارك في تلك الانتخابات وان شاركت لن تنتخب أي من الحركتين. مشيراً الى ان ضبابية المشروع الوطني وتغلغل فتح بالسلطة وقيادتها والمنظمة ومجالسها وترابط وتشابك هذه المؤسسات وهيمنة حركة فتح عليها قد يكون احد الأسباب، فماذا تملك السلطة غير توفير الوظائف؟

وختم بقعوني ببعض الإحصاءات والنسب المأخوذة من آخر استطلاع للرأي مركز الشقاقي للاستطلاعات والذي يدلل على تحولات في الرأي العام الفلسطيني وخاصة بالنسبة للانتخابات وتوجهات الجمهور مثلا ٣٠٪ من الشباب يفكر في المشاركة في الانتخابات ان جرت و٦٠٪ من الجمهور الفلسطيني يريدون استقالة الرئيس.

بدوره السفير المخضرم عفيف صافية قال في مداخلته:" نحن كعرب أصبحنا خارج التاريخ " علينا احترام الديمقراطية ونتائج الانتخابات هذا مبدأ مهم، أنا منذ مرحلة الشباب عضو فاعل في حركة فتح، ولكني كنت وما زلت مع احترام الديمقراطية ونتائج الانتخابات وعندما فازت حماس بالغالبية في المجلس التشريعي عام ٢٠٠٦، رفض الطرح القائل ان فوزها ضربة لعملية السلام، لان عملية السلام اصلاً متوقفة منذ العام ٢٠٠٠ بعد اقتحام شارون ومجزرة المسجد الأقصى.

وأوضح السفير صافية:" حركة فتح لم تتعافى من صدمة وفاة الرئيس الراحل ياسر عرفات وما زالت تعاني، مؤكداً من الخطأ الربط بين عملية السلام والفساد، وان حركة فتح لم تتعافى ولم تنجح بالتوافق بين الديمقراطية والداخل وسبل التعامل مع الملفات المختلفة، فلم يكن هناك انضباط داخل الحركة خاصة في الانتخابات التشريعية الأخيرة فخسرت الانتخابات لصالح حماس ".

وقال:" ان عملية سلام مستقبلية تنخرط بها حركة "حماس" سيكون لها فرصة نجاح أكبر من تلك التي تستثنيها، فخور بما يقوم به الدكتور حنا، فالمرحلة تتطلب انتخابات حرة ونزيهة يحترم الجميع نتائجها ومخرجاتها، لنرسم مستقبلنا بأيدينا ولا نكون مطية و للغير".

وأضاف السفير صافية:" الانتخابات كسبت زخما كبيرا في المرحلة الأخيرة ويجب ان تتم كي لا تصيب ما تبقى من شعور بالأمل عند شريحة واسعة من شعبنا، لدينا مشكلة ديمغرافية ديمقراطية كثافة سكانية كبيرة في رقعة من الوطن المحاصر في غزة، وفي اكبر محافظتين في الوطن الخليل ونابلس فجدار العار العنصري الذي شيده الاحتلال عزل وقطع اوصال الوطن وعزل القدس عن عمقها في الضفة الغربية.

وشدد صافية على أهمية اجراء الانتخابات في مدينة القدس بموجب الاتفاقيات الموقعة مع الاحتلال، وقال:" على المجتمع الدولي ان يجبر الاحتلال على احترام الاتفاقيات وخاصة ما ورد في اتفاق أوسلو بخصوص الانتخابات وآليتها، فالقدس والمقدسيين جزء أصيل من الانتخابات الفلسطينية".واكد انه لا يجوز ربط الانتخابات وإجراتها، بالانتخابات في القدس فبحول القرار للاحتلال الذي ينتظر ويتوق لهذه الفرصة لضرب هذه العملية الديمقراطية بمنع إجراتها في المدينة المحتلة.وأوضح صافية ان الساحة السياسية والحركة الوطنية الفلسطينية لم تنجح في بلورة أحزاب سياسية جديدة تنافس حركتي فتح وحماس، وضرب مثلاً التحالف والحزب الذي شكله الدكتور سلام فياض والدكتورة حنان عشراوي، فهذا الحزب لم يحصل في الانتخابات الأخيرة على أكثر من ٢٪، كذلك الحال مع حزب النائب الدكتور مصطفى البرغوثي والنائبة راوية الشوا الذي لم يحصل في الانتخابات الأخيرة ايضاً على اكثر من ٢٪ من الأصوات فقط. فنحن كشعب فلسطيني نطمح لما هو أفضل، وللأسف حصلنا على سلطة برأسين ولكن دون دماغ.